

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس قحطان الشعبى رئيس اليمن الجنوبية الشعبية
الإسكندرية - المعمورة فى ٢٩ يونيه ١٩٦٨
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. رئيس
مجلس الأمة، حسين الشافعى.. نائب الرئيس، حسن
صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد
الناصر فى جامعة الدول العربية، سمير عباسى..
السفير العربى فى جنوب اليمن، فؤاد كمال حسين..
السكرتير العام المساعد للحكومة.

من الجانب اليمنى الجنوبى:

الرئيس قحطان الشعبى.. رئيس اليمن الجنوبية
الشعبية، محمد صالح.. وزير الدفاع، أحمد صالح..
وزير الزراعة، محمود عشيح.. وزير المالية، عبد
الملك إسماعيل.. وزير الاقتصاد، محمد عبد القادر..
وزير التربية والتعليم، على عبد العليم.. عضو اللجنة
التففيذية للقيادة العامة، محمد هادى عوض.. سفير
اليمن الشعبية فى القاهرة.

المحتويات

الموضوع

الصفحة

- ١- قحطان الشعبى.. قرار إرسال قوة توضع تحت أمر عبد الناصر، ووضع أراضى
اليمن الجنوبية والجزر فى البحر الأحمر تحت تصرفه لاستقبال أى قطع من الأسطول
المصرى، وعرض قفل المضيق الجنوبى للبحر الأحمر من الجزر التابعة لليمن
الجنوبية الشعبية
- ٢ عن الحل السياسى، الموافقة على عدم الاعتراف بإسرائيل وعدم التفاوض
معها، ويؤيدوا عقد مؤتمر القمة العربى
- ٣ من الناحية الاقتصادية، بريطانيا تركت الخزينة خاوية، وطلب مساعدة مصر
- ٢- عبد الناصر.. حذره من المؤامرات الداخلية، وبالنسبة للسياسة الخارجية مستعدين
لتبادل المعلومات
- ٥ بالنسبة للوضع الاقتصادى، مصر لديها عجز فى ميزان المدفوعات، وكل ما
تستطيع أن تقدمه هو سلع تباع عندهم لحسابهم، ولا مانع من إرسال بعض الفنيين
- ٦ - ٨

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس قحطان الشعبى رئيس اليمن الجنوبية الشعبية
الإسكندرية - المعمورة فى ٢٩ يونيه ١٩٦٨
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: نرحب بزيارتكم بعد استقلال جمهورية اليمن الشعبية، وأعتقد أن شعب الجمهورية العربية المتحدة يعطيكم كل التأييد لتثبيت هذا الاستقلال، وستجدوا دائما فى مصر وفى الشعب المصرى الشقيق..

نقطة أحب أن أوضحها.. لما اقترحت الزيارة فى إسكندرية للإسراع بها حسب فهمى من السطور للبرقيات، بالإضافة الى الراحة المطلوبة.

قحطان: عاجزين عن الشكر، وعن أهداف الزيارة: أولا.. لشكر وتقدير نحو ما قدمته الجمهورية العربية المتحدة. شعبنا قاتل ٤ سنوات، ولكن كان دور أشقائنا فى الجمهورية العربية المتحدة دافعا لنا فى معركة المصير، ورغم النكسة الأليمة التى نعيشها وأنتم فى الصدارة، وهذا ليس جديد بالنسبة الى الجمهورية العربية المتحدة وإنما هو مساهمة للنضال العربى ككل.

ومهما كانت من أعمال الاستعمار لإبعاد الجمهورية العربية المتحدة عن دور النضال العربى، فإن رغم هذه الظروف ستبقى الجمهورية قائمة بدورها. إن إخوانكم فى الجنوب يقدموا تحياتهم لكم وللشعب العربى. بالنسبة للإسكندرية، فأى مكان لنا واحد، سواء كان بالقاهرة أو بطنطا.

عبد الناصر: الدور القادم فى طنطا!

قحطان: أعرف أنكم تستعدون لرحلة موسكو، ولكن كنا مستعجلين فعلا للقائكم. نعلم أن الجمهورية العربية المتحدة تلاقى معركة مصير، ونحن أيضا نلاقى معركة مصير. وما نخشاه أن فى خضم هذه المعركة الكبرى وحتى انشغال العالم، أن يحدث ما نخشاه فى هذا الجزء من الجنوب العربى.

سرى للغاية

نقاط أساسية للعرض:

- ١- الوضع السياسى العام.. ماذا نستطيع أن نعمل؟ ماذا يجب أن نعرف؟
 - ٢- الأزمة الاقتصادية التى نواجهها، والمؤامرات الاستعمارية التى تدبر لنا.
 - ٣- رغم الظروف التى تمر بها الجمهورية العربية المتحدة، فإننا مضطرون - بقدر طاقتكم - أى دعم عاجل من مساعدات وقروض حتى ولو كانت بسيطة.
- بالنسبة للنقطة الأولى: على المستوى المحلى، فعلا قابلنا - كما قال الرئيس - المشاكل بعد الاستقلال.

كان الإنجليز يعتمدون على أننا لن نتمكن من تسيير البلد لمدة شهر أو شهرين، على أساس أن البلد قبلية وأن لهم مجموعات محلية تتعاون معهم؛ إن لهم شركاء كثورة مضادة ابتداء من السلاطين الى أمناء الرابطة وغيرهم.

ومن خلال المحاولات الأمريكية، بدأت السعودية تظهر، وبدأت تتفق مع السلاطين، وبدأت تستخدم المرتزقة ليحاولوا نفس الأسلوب الذى اتبعوه فى شمال اليمن، ولهم فى الحدود الشمالية وفى الحدود الشرقية مواقع بها مرتزقة وبعض عملاء السلاطين.

المعلومات المتيسرة لدينا أن هناك إعداد لمحاصرة عسكرية حولنا. إننا نشعر إذا استطاع العدو أن يغير هذا النظام، فالهدف هو اسقاط هذا النظام بكل الوسائل.

حاولوا مرتان التسلل قبل حوادث الشمال ولكن قضينا عليهم ، كما أنهم متبعين أسلوب الاتشاعات والتسلل الداخلى، طبعاً يشعلون أيضاً بعض الخلافات الداخلية.

هناك مجموعة متأثرة بالاتجاه الصينى، ونحن أصلاً مستعدين بأى تطبيق اشتراكى، ولكن ما نخشاه - مثل ما حدث بالعراق عام ٥٨ / ٥٩ - أن تكون هناك مدفوعة من الاستعمار للتطرف.

هناك قضية أخرى، إخواننا فى شمال اليمن وعدم التنسيق بيننا. وقد قلنا لهم أكثر من مرة: إننا مسئولون أيضاً للدفاع عن النظام الجمهورى، ابتداء من التنسيق الاقتصادى الى التنسيق العسكرى؛ إذ نعتبر أن القضاء عليهم قضاء علينا مباشرة.

قالوا: إننا ندفع عليهم عناصر فى المقاومة الشعبية، وهذا غير صحيح وقد أكدت ذلك لسيادتكم أصلاً.

فيما يختص بالمعركة، فرغم امكانياتنا الصغيرة فإننا قررنا حكومة وتنظيماً وشعباً، أن نضعها كلها تحت أمركم لهذه القضية.. قضية المصير.

سرى للغاية

قواتنا حوالي ١٢ ألف وأمن ٣ - ٤ آلاف، ومستعدين أن نرسل أى قوة منها تحت أمركم، وأسلحتنا أساسا إنجليزية، ومعى وزير الدفاع وضباط. بالنسبة للأراضى، تحت تصرفكم وخاصة الجزر الموجودة فى البحر الأحمر؛ مثلا لو حضر أى قطع من الأسطول المصرى، فنحن مستعدون لاستقبالها وتموينها وكل شئ.

من الممكن فنيا قفل المضيق الجنوبى للبحر الأحمر من الجزر التابعة لنا، لو أن هناك معدات وأسلحة وزوارق، ولو نبدأ بدراسات عنها.

عن الحل السياسى، فنحن موافقون على كل الأسس التى حددتموها؛ مثل عدم الاعتراف بإسرائيل وعدم التفاوض معها، علما بأننا مستعدين - بناء على توجيهاتكم، وأن يكون ذلك ضمن خطتكم - أن نتحرك أى حركة سياسية بالنسبة لإسرائيل تحت حساب المساومات.

نحن نشعر أن موقف الدول العربية الأخرى من القضية غير سليم، كما أننا أيدنا مؤتمر القمة العربى.

وحتى فى داخل المعسكر العربى الحر الاشتراكى، من تهاجمنا مثل السوريين ولا نعرف السبب.

عبد الناصر: طبعا لأنهم يعتبرونكم قوميين عرب.

قحطان: نحن لسنا معهم، رغم أن هانى والزملاء نعتز بصدافتهم وارتباطاتهم معنا. موضوع آخر هو ضرورة التفاهم المشترك فى القضايا العامة حتى يكون موقفنا واحد.

بالنسبة للتعاون، نحن مستعدون من أول مستوى التنسيق لأى مستوى يحدده الرئيس، وعلى الأقل التنسيق فى القضايا العربية والقضايا الدولية الهامة. هناك مؤامرات تحاك وتديرها المخابرات المركزية والسعودية، والمصادر سليمة رغم أن الوضع الداخلى يتحسن.

وأود أن أسجل، لو قضى على هذا النظام، لن يكون هناك نظام بديل سوى نظام عميل.

ثانيا: عن الوضع الاقتصادى، خرجت بريطانيا بعد ١٢٩ سنة وتركت لنا خزينة خاوية واقتصاد مرتبط تماما بالنظام الرأسمالى، ولم تعمل لنا مصنع واحد!

سرى للغاية

إننا نعمل بالقطاع الخاص مع القطاع العام، على أن يكون هو الموجه على الزمن الطويل.

فى الخمس سنوات الأخيرة، رفعت بريطانيا المرتبات تدريجيا، وعدت بريطانيا أن تدفع ٦٠ مليون جنية لمدة ٣ سنوات لمساعدة اقتصادية؛ على أساس أن الحكومة ستكون مع السلاطين ولكن رفضوا وبدأوا مفاوضات ومطالب، وفى آخر الأمر - فى إبريل - حضر وفد الى عدن.

بعد اجتماعات طويلة، عرضوا مليون واحد على نعترف على تعويضات وحسابات لمبلغ حوالى ٤,٥ مليون، ترتفع بالأرباح الى ٨ مليون جنية، بالإضافة الى اعتراف منا بالتعويضات والمعاشات للبريطانيين الذين كانوا يخدمون بالمنطقة.. طبعاً حديث غير معقول!

لم نقطع وتركنا الباب مفتوح، ونود لو أن السيد الرئيس سيتمكن من الضغط عليهم. وقد قالوا لنا فى الحقيقة: لماذا يعطونا؟ كما أن هناك أصدقاء لهم يمارسون ضغط عليهم بعدم إعطاء شئ لنا.

لذلك فجأة وجدنا أنفسنا أمام ضياع ٥٠ مليون جنية، منها ١٨ منحة، ١٣ قفل القناة، ١٦..

بدأنا نتخذ بعض الخطوات، مثل تخفيض المرتبات الى حوالى ٥٠٪، ثم فرضنا ضريبة على القطاع الخاص، خفضنا فى المصروفات، وتمكنا من حوالى ١٠ مليون جنية ولكن بعد ذلك لم نتمكن.

يبقى علينا عجز ١٩ مليون جنية، ممكن أن نخفض منه ٧ مليون، ويبقى ١٢ مليون جنية، وهى مشكلة أساسية.

اتصلنا بالاتحاد السوفيتى، وأوضحنا لهم أن سقوطنا معناه حضور حكم عميل، وهم سيعطوهم حينئذ أى مبلغ مطلوب. قلنا لهم: إننا فى حاجة الى قرض مساهمة فى التنمية ومفاوضات فى التسليح، ولكن لم يردوا حتى الآن.

اتصلنا ببعض الدول الاشتراكية الأخرى، ولكن موضوع القروض مازال تحت الدراسة.

من الناحية المالية، هناك طرف خاص فى الجمهورية العربية المتحدة وهناك عجز فى ميزانية الجمهورية فيصعب العرض، ولكن الإخوان أصروا على أن أعرض على سيادتكم أن أى مبلغ يغطى جزء من النقص.

سرى للغاية

عبد الناصر: بالنسبة للموضوع الأول.. فسبق الحديث معكم وقلت لكم حديث السعوديين للعراقيين. الأوضاع الآن أيضا تعطيتهم فرصة أكبر على أساس أن الجمهورية العربية المتحدة مشغولة في قضية أخرى، والمخطط السياسي متوقع من السعودية. ما يمكن أن تقوموا به الآن هو أن تحاول أن تلم الناس، أن تعمل وقاية ضد المؤامرات وضد التسلل، والمؤامرات ستستمر. العلاقات بيننا وبين السعودية مازالت غير شفافة، هل سيحدث غزو من السعودية؟ أعتقد لا، وما يحدث هو تسلل وطوابير. ما تقوموا به هو أن تلموا الناس، وتسيطر على القوات المسلحة. وحتى لو اعترفت بكم السعودية، سيبقى الصراع السياسي، والأمريكان وCIA ستبقى مستمرة في التآمر عليكم. لن يقضى على الأوضاع السياسية إلا من داخلكم وأكثر المؤامرات ستكون من بينكم، وإن الرجعيين سيكونون دائما خائنين. حدث عندنا في سنوات مختلفة باستثناء مؤامرة الإخوان المسلمين. حاولوا ألا تختلفوا في الموضوعات الصغيرة، وما لا يمكن أن نقوم به هذا العام نعمله العام القادم. مثال.. مناقشة تحديد الملكية كانت عندنا هنا في المنزل، من ٢٥ الى ٢٠٠ فدان، حددت ١٠٠ كحل وسط رغم أن رأيي كان ٥٠ فدان على أساس أن في عام ١٩٧٠ سيتمكن تحديد الملكية مرة أخرى. ومع ظروفكم السياسية والأمريكان والسعودية، حاولوا أن تلموا البلد، وتوقفوها اقتصاديا. ما معنى الاشتراكية؟ لابد وأن يكون معناها اقتصاد أفضل، وإلا كان النظام ما قبله أفضل. إن التطبيق الاشتراكي عمل لا ينتهى، إن بعض الدول الاشتراكية في أوروبا مازالت بها ملكيات زراعية. أقصد أن الوضع السياسى بالنسبة لكم صعب، وأن هناك تجمعات ضدكم من الرابطة وغيرها، ولا علاج الا بواسطةكم من الداخل. بالنسبة للقوات المسلحة، ياريت كنا في ظروف نساعدكم. بالنسبة للدول العربية التقدمية وغير التقدمية، مش عايزين نفرق الآن بينهم لسبب بسيط هو أننا نأخذ المعونة من الدول غير التقدمية، وأننا في شدة الحاجة في هذه الظروف، حتى بورقيبه يشتمنا وتاركينه!

سرى للغاية

بالنسبة لمؤتمرات القمة، كان رأينا أن الحل السياسى لن يصل لنهاية، وحيث أن معركة فلسطين ليست معركتنا فقط فطلبنا اجتماع العرب للاتفاق والتخطيط، ولكن يظهر أن كل واحد عايز يهرب؛ ولذلك بنعمل ونخطط على أساس أنه يمكن ندخل المعركة لوحدها.

هذا يجرنا للحل السياسى وشرح وجهة نظرنا ووجهة نظر اليهود، وسأذهب للاتحاد السوفيتى وسأتحدث معهم فى موضوع السلم وموضوع الحرب. عايزين مثلا جرارات بحوالى ٦٠ مليون جنيه، إما أن يعطينا بالقرض وإلا نجد أنفسنا غير قادرين على عمل حاجة، والحقيقة أنهم أعطونا الكثير. طبعا من مصلحة اليهود أن يقفوا على قناة السويس لمنع دخلها وممارسة ضغط داخلى علينا، وسيستمرروا مع حلفائهم للعمل ضد الجبهة الداخلية. بالنسبة للجبهة العربية الشرقية، عملنا مجهود كبير للتنسيق بين العراقيين والسوريين والأردنيين، ووقعنا اتفاقية على أساس قيادة مصرية تتشكل فى ٧/١، وأن يدفع العراق قوات أكثر.

بالنسبة لجورج وسبب القبض عليه، قال السوريون: إنهم يتآمروا. بالنسبة للسياسة الدولية والخارجية، مستعدين لتبادل المعلومات ونتشاور فى كل شئ حتى يكون لنا موقف موحد. لا شك أن قضيتنا الأساسية هى طرد اسرائيل، وقلت لحسن العمري: إنى قعدت ٦ سنوات أفكر فى اليمن، وعليكم الآن أن تفكروا فينا. بالنسبة للسعودية، طبعا عايزين الجزيرة وهم زعلوا منا لما اعترفنا، وكان يجب التشاور.

بالنسبة للوضع الاقتصادى، الحقيقة نحن فى حالة ليس لدينا فلوس، وعندنا عجز فى ميزان المدفوعات حوالى ١٥٠ مليون جنيه. الحقيقة كنا فى مؤتمر القمة العربى أن هناك مبلغ سيخصص للتسليح. كل ما يمكن أن نقدمه هو سلع تباع عندكم فى الأسواق لحسابكم كقرض، وبعدين نبقى نبحث كيف ومتى تسد؟ بالنسبة للدول الاشتراكية، لا تقدم إعانات أو قروض، وهم يمكن يساعدونكم فى خطط التنمية ببعض الصناعات الصغيرة، وهم يحتاجون دائما الى إلحاح. بالنسبة للفنيين، فلا مانع لدى كما تحدثت معكم أمس.

سرى للغاية

قحطان: فعلا أشعر بحرج وأنا أتقدم لكم بهذا الطلب.
نحن فى حاجة الى ٥ مليون جنيه، فهل من الممكن أن تضمّنونا فى أى جهة
أو أى بلد؟

عبد الناصر: نحن مستلفين من كل الدنيا، وتوقفنا فى الدفع للصندوق الدولى فى أمريكا.

قحطان: ليست لدينا تجربة، ولا توجد ثقة.

عبد الناصر: (موجها الى حسن صبرى أن يبحث كيفية المعاونة الممكنة مع وزير الاقتصاد).
كما يمكن الاتصال ببناء على طلبكم مع العراق ومع الجزائر، على أن يكون
حديثكم مع بومدين شخصيا وإلا تنهوا.
عن التنمية، ركزوا على الزراعة لأن العائد سريع، وإذا توفر قرض للصناعة
فيجب بحث دائما كم العائد.

عشيش: ألا يمكن أن تخرج الدول الاشتراكية عن تقاليدھا فى عدم إعطاء منح إلا عن طريق
مساعدات للتنمية، بالنسبة لظروفنا الخاصة؟

عبد الناصر: لا أعتقد.

قحطان: (طلب معاونة الرئيس فى الحديث عن موقفهم فى موسكو، ووافق الرئيس).

عبد الناصر: عن بريطانيا، لمحاولة أى اتصال معهم.

قحطان: عن الخبراء على مستوى عال وعن موضوع تغطية النقد، لو حاولت بريطانيا أن تقوم
بشئ ضدنا، (وعد الرئيس بإرسال فنى لهم).

حاولنا الاتصال بالكويت، ولكن قالوا لنا: إنهم حاليا تعبانين!

نحاول أن نعمل بنك مركزى، فهل من الممكن توفير خبرة لذلك؟ (وافق

الرئيس).

سرى للغاية

بالنسبة للمعونة الفنية، هناك بعض الطلبات من الوزارات المختلفة كذلك التبادل التجارى.. إلخ.

عبد الناصر: ممكن مع وزير الاقتصاد، على أساس أنه سيقطع من استهلاكنا الداخلى.

قحطان: عن جزيرة مينون، واستعداده لتسليحها وزيارة خبراء عسكريين منا.

عبد الناصر: اليهود ليس لديهم أسطول فى البحر الأحمر، وأرى أن تأخذوا موضوع الجزيرة بهدوء، ولو ذهبنا هناك أو أرسلنا خبراء ستكون مشكلة.